مركز المنبر
للدراسات والتنمية المستدامة
ALMANBAR CENTER FOR STUDIES
AND SUSTAINABLE DEVELOPMENT

بدء العد التنازلي

هل هناك حرب إقليمية كبرى على الأبواب؟

المصدر: دبلوماسي إيراني والكاتب: محمد علي مهتدي

عن المركز

مركز المنبر للدراسات والتنمية المستدامة، مركز مستقلٌّ، مقرّه الرئيس في بغداد. رؤيته الرئيسة تقديم وجهة نظر ذات مصداقية حول قضايا السياسات العامة والخارجية التي تخصّ العراق بنحو خاصٍ ومنطقة الشرق الأوسط بنحو عام – فضلاً عن قضايا أخرى – ويسعى المركز إلى إجراء تحليل مستقلّ، وإيجاد حلول عمليّة جليّة لقضايا تهمّ الشأن السياسي، الاقتصادي، الاجتماعي، والثقافي.

لا تعبر الآراء الواردة في المقال بالضرورة عن اتجاهات يتبناها المركز وانما تعبر عن رأي كتابها

حقوق النشر محفوظة لمركز المنبر للدراسات والتنمية المستدامة

https://www.almanbar.org

info@almanbar.org

بدء العد التنازلي

هل هناك حرب إقليمية كبرى على الأبواب؟

قسم الابحاث والترجمة

المصدر: موقع "دبلوماسي إيراني"[1]

الكاتب: محمد علي مهتدي

تاريخ النشر 24 يونيو 2024

تشهد منطقة شرق المتوسط تحولات هامة أدت إلى تصاعد التوتر بشكل كبير. وفي خضم هذه التطورات، هدّد الكيان الصهيوني بشن عدوانه على لبنان، مما جعل المنطقة على أعتاب حرب جديدة. ولكن من جهة أخرى، حذّرت الولايات المتحدة الكيان الصهيوني من القيام بعملية عسكرية.

ورداً على هذه التهديدات أعلن حزب الله اللبناني استعداده التام لمواجهة أي حرب محتملة، كما حذّر الحزب دولة قبرص من أنها ستواجه هجمات انتقامية إذا قدّمت أي مساعدة عسكرية لدولة الاحتلال الإسرائيلي. وتسعى قبرص جاهدة لتبرئة نفسها من هذه الاتهامات.

كذلك حذرت إيران الكيان الصهيوني من أن أي خطوة غير مدروسة من قبل هذا الكيان يمكن أن تجر المنطقة إلى حرب جديدة، حيث خلقت هذه التوترات أجواءاً من الترقب والقلق في المنطقة.

وفي سلسلة من الأحداث، قامت قوى المقاومة في العراق وسوريا ولبنان والضفة الغربية وغزة واليمن بالرد على كيان الإحتلال، وتعد عمليات المقاومة في جنوب لبنان الحلقة الأكثر ضررًا بجيش الاحتلال الإسرائيلي، والتي تقضّ مضاجع مسؤولي تل أبيب، حيث أدت هذه العمليات إلى نزوح حوالي 250 ألف مستوطن صهيوني من منطقة الجليل في شمال فلسطين المحتلة إلى المناطق الوسطى.

وألحقّت عمليات حزب الله ضد مراكز وتحصينات العدو خسائر فادحة في صفوف جيش الاحتلال الإسرائيلي. ومع ذلك، يحاول هذه الكيان الغاصب دائماً التستر على هذه الخسائر. ووصلت حدة الهجمات وخسائرها إلى حدّ دفع بعض الزعماء السياسيين والعسكريين في دولة الاحتلال الإسرائيلي إلى المطالبة بشن عدوان على لبنان وتدمير حزب الله وبناه التحتية. وقد أرسلت الولايات المتحدة، التي تُدرك خطر هذا العمل الإسرائيلي المحتمل، مبعوثها الخاص إلى لبنان "آموس هوكشتاين" إلى المنطقة.

وصل هوكشتاين إلى تل أبيب يوم الإثنين الماضي، وبعد محادثات مع كبار المسؤولين الإسرائيليين، توجه في اليوم التالي إلى بيروت، حيث التقى برئيس الوزراء نجيب ميقاتي ورئيس مجلس النواب نبيه بري. وحذّر هوكشتاين من أن إسرائيل ستشنّ هجومًا واسع النطاق على لبنان إذا استمرت هجمات حزب الله ضد إسرائيل. وردّ عليه المسؤولون اللبنانيون بأنّ العمليات في جنوب لبنان مرتبطة بالحرب في غزة، وأنّ إسرائيل إذا أوقفت حربها في غزة، فإنّ العمليات في جنوب لبنان ستتوقف أيضاً. ولكن في حال استمرار الحرب، ستستمرّ العمليات في جنوب لبنان، ولا يمكن لأحد وقفها.

[1] جنگ بزرگ منطقه ای در راه است؟
http://irdiplomacy.ir/fa/news/2026754/%D8%AC%D9%86%DA%AF-%D8%A8%D8%B2%D8%B1%DA%AF-%D9%85%D9%86%D8%B7%D9%82%D9%87-%D8%A7%DB%8C-%D8%AF%D8%B1-%D8%B1%D8%A7%D9%87-%D8%A7%D8%B3%D8%AA-

ولكن رد فعل حزب الله في نفس الوقت الذي كان فيه هوكشتاين في بيروت كان مهمًا للغاية وذا معنى. أولاً، كشف حزب الله عن طائرته الإستطلاعية المتطورة للغاية والتي تُسمى "الهدهد".

وقد نجحت هذه الطائرة بدون طيار بشكل مذهل في اجتياز جميع العوائق، من القبة الحديدية إلى أنظمة الرادار المتطورة الإسرائيلية، حيث تمكنت من تصوير ميناء حيفا المهم ومحيطه لساعات، قبل أن تعود سالمة إلى قاعدتها في لبنان. ولم ينشر "حزب الله" سوى مقاطع قصيرة من هذا الفيديو الذي مدته حوالي نصف ساعة، وأظهرت هذه المسيّرة سيطرتها على جميع الأهداف العسكرية وغير العسكرية في حيفا بدقة عالية، مع إمكانية تدميرها جميعًا وإشعال النار في إسرائيل في حال نشوب أي حرب. وكان اسم "الهدهد" ذا دلالة عميقة، حيث تمت استعارته من سورة النمل في القرآن الكريم، حيث أحضر طائر الهدهد أخبار مملكة سبأ إلى النبي سليمان، ونقل رسالة سليمان إلى بلقيس ملكة سبأ، وفي النهاية استسلمت الملكة وجميع حاشيتها للنبي سليمان وآمنوا بالله الواحد الأحد.

ويُعدّ هذا الإنجاز ضربة أمنية ومعلوماتية قاسية ضدّ الكيان الصهيوني ونصراً عظيماً للمقاومة، فقد أثبت أنّ القبة الحديدية ومنظومات الرادار والمراقبة الإسرائيلية الضخمة التي كلّفت مئات ملايين الدولارات، لا قيمة لها على الإطلاق.

وبفضل امتلاك المقاومة لمعلومات كاملة ودقيقة، يمكنها خلال دقائق قليلة استهداف البنية التحتية لهذا الكيان، بما في ذلك منشآت المياه والكهرباء والغاز ومخازن الوقود والغذاء، بما يعنيه ذلك وضع "إسرائيل" على عتبة الدمار.

في غضون ذلك، قال السيد حسن نصرالله، الأمين العام لحزب الله، في كلمة له خلال مراسم تأبين "الحاج أبوطالب" القائد الذي اغتالته "إسرائيل" مؤخرًا، مخاطبًا الكيان الصهيوني بكلّ برودة دم: "لا تخيفونا بالحرب، لأنّكم أنتم من يجب أن تخشوا الحرب معنا".

وأضاف: "لدينا أسلحة سنكشف عنها في الحرب المعلنة، ولن نلتزم بأيّ قواعد أو سقف في الحرب القادمة. لدينا الآن أكثر من مائة ألف مقاتل جاهزين لدخول المعركة". ولفت على هذا الصعيد إلى أنّ المقاومة في لبنان تستهدف حاليًا فقط المراكز والمعدات والمنشآت العسكرية، وتتجنب ضرب المراكز السكانية والبنية التحتية للعدو.

ويشير كلام السيد نصرالله إلى أنّ المقاومة لن تُقيّد نفسها بهذه القواعد في الحرب القادمة، كما أنّ "إسرائيل" تعلم أنّ خطة تحرير منطقة الجليل في فلسطين المحتلة من قبل قوات "رضوان" جاهزة للتنفيذ، وأنّ مثل هذه الحرب تعني إبادة الكيان المحتل.

وحذّر السيد حسن نصرالله دولة قبرص أيضاً من تقديم مجالها الجوي ومطاراتها لـ"إسرائيل"، وإلاّ فعليها تحمّل عواقب التعاون مع هذا الكيان. وقد أثار هذا التحذير ذعراً في أوساط المسؤولين القبارصة، فبادر رئيس الجمهورية ووزير الخارجية القبرصيّين إلى الاتصال بالمسؤولين اللبنانيين للتأكيد على حياد قبرس في هذا الصراع، وكونها جزءًا من الحلّ لا جزءاً من الحرب.

ومع ذلك، فإنّ المقاومة على علم بإجراءات الجيش الصهيوني لمناورات في منطقة وسط قبرس، وذلك لتشابه طبيعتها مع طبيعة جنوب لبنان. كما قامت طائرات النظام الصهيوني مراراً بإستخدام المجال الجوي القبرصي ومطاراته. ناهيك عن أنّ القاعدة البريطانية "أكروتيري" الواقعة على الساحل الشرقي لقبرس تُقدم أكبر قدر من المساعدة للنظام الصهيوني، بل أنّ هذه القاعدة قد تحوّلت إلى غرفة عمليات مشتركة بين الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وفرنسا وإسرائيل للتخطيط لعمليات ضدّ المقاومة.

ويعتقد بعض المحلّلين السياسيين أنّ العدّ التنازلي لإندلاع حرب إقليمية قد بدأ. والسؤال هو: إلى أيّ مدى يطابق هذا الأمر الواقع؟.

سنتناول هذا الموضوع مجدّداً في المستقبل.